

ألف حكاية وحكاية (٨)

عيد للجميع

وحكايات أخرى
يروونها

يعقوب الشاروني



رسوم

عبد الرحمن بكر

مكتبة مصر
٢ شارع كمال مصطفى
القاهرة - الجيزة

أزرعوا الأشجار فوراً

كان أحد كبار القادة يزور المواقع العسكرية في الصحراء الكبرى. وحدث أن زار أحد المواقع البعيدة، وكانت الحرارة شديدة جداً، ولم يجد هناك أي نبات أو شجرة، فأمر بزرع بعض الأشجار.



وعاد القائد بعد سبعة أشهر إلى نفس الموقع، فلم يجد أية شجرة. فسأل قائد الموقع عن السبب، فقال الضابط معتذراً: "لقد أرسلنا بعض عينات التربة إلى المعمل في العاصمة، لمعرفة أفضل النباتات التي يمكن زراعتها هنا، فجاء الرد أنه لا فائدة من زرع أي شيء في هذه المنطقة، لأن ما نزرع اليوم لن ينمو إلا بعد مائة سنة".

هنا صاح القائد: "مائة سنة! إذن يجب ألا نضع دقيقة واحدة.. هيا ازرعوا الأشجار فوراً".



رعد يفهم !!

كان كلبنا رعد شديد المضايقة لنا في المنزل، فهو دائماً يعترض طريقنا، فيتعثر به كل من يصعد على السلم، ويسابقنا إلى باب البيت الخارجي إذا دق الجرس، ويرفض أن ينزل عن الكرسي المريح إلا بالقوة والعنف.

ثم جاءت عمّة لنا لتعيش معنا، فتغير رعد تغيراً كبيراً:

أصبح ينتظر في أعلى السلم حتى تنزل عمّنا.

ويبتعد عن طريقها إذا مشّت في غرف البيت.

وكان الكرسي المريح مكانه المفضل إلى أن يسمع صوتها وهي تقترب، عندئذ يبتعد عنه ويتركها تجلس فيه راضية مستريحة، ويرقد هادئاً تحت أقدامها.

ولسنا ندري كيف استطاع رعد أن يعرف أن عمّنا كانت عمياء

كفيلة البصر !!





الذئب يتهم الفأر !!

تسلل ذئبٌ وسطَ قطيعٍ من الخراف، وسرقَ حملاً سميناً، وجرى به إلى مكانٍ منعزلٍ، وانقضَّ عليه في وحشيةٍ وقسوةٍ وراح يلتهمه. ورغم أنه كان جائعاً أشدَّ الجوع، فإنه لم يستطع أكل الحمل كله مرةً واحدةً.

احتفظ الذئبُ بما بقي من الحمل لوجبةٍ العشاء، ثم استلقى على الأرض ليسترخي بعد تلك الأكلة الدسمة، فراح في نوم عميق. وتصادف أن فأراً كان يسكنُ في جحرٍ بين جذور إحدى الأشجار المجاورة، فشمَّ رائحةَ اللحم الطازج. وعندما خرج يبحثُ، رأى الذئبَ نائماً، فجرى إلى اللحم، وأملت بقطعةٍ صغيرةٍ منه، يُريدُ أن يخطئها.



استيقظ الذئبُ في الوقت المناسب، ليرى الفأر حاملاً قطعة اللحم، فصاح صيحة عالية، ردّت الغابة صداها، ودوت في الفضاء وهو يقول: "أيها اللص الخائن.. أيها السارق.. كيف تأخذ ما ليس لك؟ النجدة.. لقد سرقني هذا الفأر.."

هنا صاح ثعلبٌ كان قادماً على رائحة اللحم: "لا تغضب يا صديقي الذئب.. فقد سبق أن سرقَت أنت الحمل كله، وعليك أن تبدأ بنفسك.."



بدلاً من المقاومة

منذ ٥٠٠ سنة تقريباً، حاصر الجيش الإسباني قلعة، تحصّن داخلها أحد الملوك.
وطال الحصار، فخرج الملك متخفياً من القلعة ومعه كل ثروته،
في محاولة أخيرة للهروب. لكن فصيلة من جنود الأعداء اكتشفت
هروبه، وبدأت تطاردّه.
وبدل أن يواجه الملك الأعداء، الذين لم يكن عددهم كبيراً،
ألقي إليهم ماسة ثمينة، عليهم يتوقفون عن مطاردته.
في البداية، حدث ما توقّعه الملك. فقد تجمع فرسان الأعداء
حول الماسة، بعد أن جذبهم بريشها إليها. لكنهم بعد أن التقطوها،
استأنفوا مطاردته.



وبدا الملكُ يُلقي ما معه من ذهبٍ وحجارةٍ كريمة، حتى بددَ ما
قيمتُهُ ملايينُ الجنيهات، لكنْ بغيرِ فائدةٍ. فقد جمع الجنودُ الإسيانَ
الثروةَ المنشورة، واستدلُّوا بها على الطريق الذي سلكهُ الملكُ، إلى
أن فتكوا به، وهو يحاولُ عبورَ أحدِ الأنهار.



عيد للجميع

في اليوم السابق للاحتفال بأحد الأعياد الكبرى، وقفت ملكة إحدى البلاد، تتناول طعاماً سريعاً غير أن تجلس.

ملأت الدهشة نفوس من حولها، فقال لها واحد منهم:

"لماذا لا تجلس مولاي، وتتناول طعاماً أفضل من هذا الذي

تأكله بسرعة؟"

اجابت الملكة:

"إنني ذاهبة لأشترى من الدكاكين الهدايا التي سأوزعها غداً

بمناسبة العيد."



قال لها السائل:

'سطل' الدكاكين مفتوحة حتى تسهى مولاتي من الشراء!

أحاست الملكة:

'أعرف أن كل الدكاكين سطل مفتوحة إلى أن أنهي من

شراء ما أريد، حتى لو ظلت مفتوحة إلى الصباح. ولكن من حق

العاملين في الدكاكين أن يحتفلوا بالعيد مثلما احتفل به أنا.'



حتى لو عميت عيونكم !!

تقول الأساطير اليونانية القديمة، أن سيد جبل الأولمب، عقد مسابقة لاختيار أحمل طفل بين أبناء الحيوانات، وبدأ طابور طويل من الحيوانات يمر أمامه، ومع كل حيوان ابنه الطفل، يقدمه إلى كبير الآلهة.

وأوشك سيد الجبل أن يعلن النتيجة، لكن اقربت منه بسرعة فردة قبيحة الشكل وقد حملت طفلها بين ذراعيها، وصاحت:

"إليك لم قرأ ابني نعد".

ثم رفعت ابنها عاليًا ليراه الجميع، وحاولت أن تصعد بين يدي سيد الجبل.

صاح سيد الجبل، وهو يتأمل الوجه المتحد والعينين العائرتين للقرود الصغير:

ما هذا الذي تريدني أن ندخل المسابقة؟! خذيه واسعدي من أمامي.

عديد بذات بقية الحيوانات نصحت !!

نظرت الفردة الأم إليهم في ثمة، وقالت في فخر، وقد استعادت ابنها بين ذراعيها، وراحب نصفه في حنان إلى صدره.

"لا يهمنى ماذا تقولون .. ويمكن أن يفوز بالجائزة من شاءون.
لكننى اعرف جيداً أن ابنى هو أجمل الأطفال جميعاً، حتى لو
غميت عيونكم جميعاً عن رؤية هذا الجمال !!"



خاتم جحا

جاء أحد جيران جحا ليوذعه قبل أن يبدأ رحلة طويلة، ورأى
الجار خاتماً ذهبياً في أحد أصابع جحا، فتصور أنه يستطيع أخذه
منه . فقال له:

"يا جحا .. لن أكون سعيداً مادمتُ لا أراك كل يوم . سأشعرُ
كثيراً بالتعاسة عندما أكون بعيداً عنك .. لماذا لا تُعطيني خاتمك
هذا من أجل صداقتنا ؟ إنني عندما أنظرُ إليه، سأشعرُ كأنني أراك
بنفسيك، فأحسُّ براحة كبيرة."

وكان الخاتم هو الشيء الوحيد الثمين الذي يملكه جحا، لهذا
كان مُصراً على الاحتفاظ به، فأجاب:

"إنني أشكرك كل الشكر لمشاركتك العظيمة . لكنني أنا أيضاً
يمكنني أن أعيش في راحة إذا ابتعدت أنت عني مدة طويلة . أرجو
أن تتركني أحتفظ بالخاتم، حتى إنني عندما أنظرُ إليه، أتذكرُ جاري
الذي طلب مني أن أعطيه له !"





القرش الضائع

كانت سيدة عجوز تسير في الطريق، فشاهدت طفلاً في الرابعة من عمره يبكي بشدة، فنادته وسألته عن سبب بكائه، فقال الطفل: "لقد وقع مني قرش".

أجابته السيدة: "لا تحزن يا بُني، خذ هذا القرش بدلاً من الذي ضاع".

وما إن ابتعدت السيدة خطوات، حتى سمعت الطفل يعود إلى البكاء بصوت عالٍ، فعادت إليه وسألته مرة أخرى عن سبب بكائه، فقال:

"لأنني لو لم أفقد القرش الأول، لكان معي الآن قرشان!!"

